119592 ـ يتدارسون القرآن في البيت ويأتون الجمعة قبل صعود الخطيب بربع ساعة

السؤال

هل الاجتماع لمدارسة القرآن في بيت أحدنا يوم الجمعة لا تجوز على الرغم من كوننا نصل للجامع قبل صعود الخطيب بربع ساعة مع الدليل ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

الاجتماع لمدارسة القرآن يوم الجمعة ، إن كان المقصود به أن يقرأ أحدكم ويستمع الباقون ، أو يقرأ كل منكم على التناوب ، فلا حرج في ذلك ، بل هذا من الاجتماع النافع ، بشرط ألا يكون تخصيص ذلك بالجمعة لاعتقاد فضل معين ، فإن ذلك لم يرد في الشرع ، لكن إن كان ذلك لأنه وقت فراغكم وأجازتكم فلا بأس .

وأما قراءة القرآن جماعة بصوت واحد ، فغير مشروعة وأقل أحوالها الكراهة ، وينظر جواب السؤال رقم (4039) .

ثانيا :

ينبغي التبكير للجمعة ؛ لما في ذلك من الثواب العظيم والأجر الكبير ، كما قال صلى الله عليه وسلم : (مَنْ راح في الساعة الأولى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً) رواه البخاري (881) ومسلم (850) .

وهذه الساعات تبدأ من طلوع الشمس ، كما هو مذهب الشافعي وأحمد .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " أما بالنسبة لساعة الجمعة فاقسم ما بين طلوع الشمس إلى مجيء الإمام خمسة أقسام شتاءً أو صيفاً ، القسم الأول الساعة الأولى ، الثاني الساعة الثانية وهكذا ، ولهذا تختلف الساعات طولاً وقصراً بحسب طول النهار وقصره " انتهى من "لقاء الباب المفتوح" (لقاء رقم /235) .

وينظر جواب السؤال رقم (60318) .

وروى النسائي (1381) وأبو داود (345) والترمذي (496) وابن ماجه (1087) عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ وَغَدَا وَابْتَكَرَ وَدَنَا مِنْ الْإِمَامِ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا) وصححه الألباني في صحيح النسائي .

ووصولكم إلى الجامع قبل صعود الخطيب بربع ساعة لا يعد تبكيرا ، بل هو في الساعة الخامسة ، ولهذا ينبغي أن تبكروا إلى المسجد ، فإن أمكن تغيير هذا الموعد إلى ما بعد صلاة الجمعة مثلاً ، فهذا هو الأفضل والأولى ، حتى تكونوا حافظتم على الخيرين : التبكير إلى صلاة الجمعة ، ومدارسة القرآن الكريم .

وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى .

والله أعلم .